

تفسير السمعي

@ 453 () ^ يؤمن بالله يهد قلبه وإِ بكل شيء عليم (11) وأطيعوا إِ وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (12) إِ لا إله إلا هو وعلى إِ فليتوكل المؤمنون (13) يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن إِ غفور رحيم (14) إنما أموالكم وأولادكم فتنة) * * * * *

وقوله : () ^ وإِ بكل شيء عليم) . .

قوله تعالى : () ^ وأطيعوا إِ وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (أي : البين . .

قوله تعالى : () ^ إِ لا إله إلا هو وعلى إِ فليتوكل المؤمنون) قد بينا . .
قوله تعالى : () ^ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) أي : أعداء لكم فاحذروهم . قال ابن عباس : نزلت الآية في قوم أسلموا بمكة ، وكانوا يريدون أن يهاجروا إلى المدينة فيمنعهم أولادهم وأهلهم ويقولون : فارقتونا بدينكم فلا تفارقونا بأنفسكم ، فأُنزل إِ تعالى هذه الآية . وعن مجاهد قال : نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي ، وكان قد لقي جفاء من أهله وولده . .

وقوله : () ^ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن إِ غفور رحيم) قال ابن عباس : لما تخلف هؤلاء بسبب أهلهم ثم هاجروا من بعد فرأوا قوما قد أسلموا من قومهم ، وتقدموا في الهجرة وتفقهوا في الدين ، حزنوا لذلك حزنا شديدا ، وهموا أن يعاقبوا أهلهم وبنيتهم ويتركوا الإنفاق عليهم ، فأُنزل إِ تعالى قوله : () ^ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن إِ غفور رحيم) . .

قوله تعالى : () ^ إنما أموالكم وأولادكم فتنة) أي : بلاء ومحنة ، ومعنى البلاء والمحنة من الأموال والأولاد أنه يشتغل بهم عن طاعة إِ تعالى ، ويحمله طلب المال ورضا الأولاد على معصية إِ تعالى . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' الولد مبخله مجبنة محزنة مجهله ' . ومعناه : أنه يحمل على البخل والجبن والحزن